العدد سوى الاحد فقال بالاتحاد فاذا ظهر
باسمه لم يظهر بذاته فيما عدا مرتبته الخاصة
وهي الوحدانية ومهما ظهر في غيرها من
المراتب بذاته لم يظهر اسمه وسمي في تلك
المرتبة بما تعطيه حقيقة تلك المرتبة فباسمه
تفنى وبذاته تبقى فاذا قلت الواحد فني
ما سواه بحقيقة هذا الاسم واذا قلت اثنان
ظهر عينها بوجود ذات الواحد في هذه
المرتبة لا باسمه وان اسمه يناقض وجود
هذه المرتبة لا ذاته وهذا الفن من الكشف
والعلم يجب ستره عن اكثر الخلق لما فيه
من العلو فغوره بعيد والتلف فيه قريب
فان من لا معرفة له بالحقايق ولا بامتداد
الرقايق ويقف على هذا المشهد من لسان
صاحبه المتحقق به وهو لم يذقه ربما قال
(انا من اهوى ومن اهوى انا) فلهذا نستره

ونكتمه وقد كان الحسن البصري رضي الله عنه
اذا اراد ان يتكلم في مثل هذه الاسرار التي
لا ينبغي لمن ليس من طريقها ان يقف عليها
دعا بغرقد السنجي ومالك بن دينار ومن
حضر من اهل هذا الذوق واغلق بابه دون
الناس وقعد يتحدث معهم في مثل هذا
الفن فلولا وجوب كتمه ما فعل هذا وكذا
قال ابو هريرة رضي الله عنه فيما ذكره البخاري
في صحيحه قلت عن النبي صلى الله عليه وسلم
جرابين فاما الواحد فبثثته فيكم واما الآخر
فلو بثثته قطع مني هذا البلعوم وقال ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الله
الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
يتنزل الامر بينهن لتعلموا لو ذكرت تفسيره
لرجمتموني ولقلتم اني كافر وكان علي ابن
ابي طالب رضي الله تعالى عنه يقول ويضرب

Copyright © King Saud University